



فقدان الهوية الشخصية والخصوصية في المجتمع الرقمي

Loss of personal identity and privacy in digital community

شهرزاد بن علي

جامعة غرداية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،

benali.chahrazad@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/14 تاريخ القبول: 2025/10/19 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص

تهدف هذه الدراسة في الكشف عن واقع الخصوصية والهوية الشخصية للأفراد المستخدمين في البيئة الرقمية التي تحتوي على مواقع التواصل الاجتماعي وأدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تشكل خطرا على هوية المستخدمين من خلال عمليات التحايل والتجسس فبعض المواقع تتيح خاصية الموافقة على شروط الخصوصية للموقع والتي تفرض التصريح ببعض المعلومات الشخصية مما يتيح تتبع الحياة الشخصية للفرد المستخدم. حاولنا خلال دراستنا تسليط الضوء عن فقدان الهوية الشخصية والخصوصية للأفراد في البيئة الرقمية، بالإضافة إلى الإجراءات التقنية والقانونية التي يجب اتخاذها لحماية الحياة الشخصية للأفراد المستخدمين.

الكلمات المفتاحية: الهوية الشخصية، الخصوصية، المجتمع الرقمي

Abstract:

This study aims to reveal the reality of privacy and personal identity of individuals in the digital environment that includes social media sites and artificial intelligence tools that can pose a risk to the identity of users through fraud and espionage operations. Some sites provide the feature of agreeing to the privacy terms of the site , which requires the authorization of some personal information , which allows tracking the personal life of the individual user.

During our study , we tried to shed light on the loss of personal identity and privacy of individuals in the digital environment , in addition to the technical and legal measures that must be taken to protect the personal lives of individual users.

Key words:

Digital society , Privacy ,Personal identity

المؤلف المرسل: شهرزاد بن علي benali.chahrazad@univ-ghardaia.dz

1. مقدمة

ساهم التطور التكنولوجي اليوم في تسهيل التواصل وحياة الأفراد من خلال القيام بأنشطة ترفيهية ، اجتماعية ومهنية داخل وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت، فهذه الأخيرة سهلت في تقارب الأفراد وتبادل المعلومات بشكل سريع وسهلت اتصالات الأفراد في مختلف الميادين. لكنها في المقابل فرضت تحديات ومخاطر كبيرة داخل حياة الأفراد الشخصية.

و مع التطور التكنولوجي الهائل في مجال المعلوماتية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة أصبح المستخدم يواجه مشاكل عديدة في حماية خصوصيته لأنه أصبح مهدداً بالانتهاك بأشكال عديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، البريد الإلكتروني... إلخ

يواجه الأفراد اليوم تحديات كبيرة تتعلق بفقدان الهوية والخصوصية في الفضاء الإلكتروني، نتيجة للاستخدام المتزايد لأدوات الذكاء الاصطناعي ووسائل التواصل الاجتماعي، وتتجلى هذه التحديات في عدة جوانب.

فالبيئة الرقمية فرضت تغيرات ومخاطر عديدة داخل حياة الأفراد والحق في الخصوصية، مما يستدعي ضرورة زيادة وعي الأفراد بحجم هذه المخاطر واكتساب الثقافة الرقمية لضمان تصفح آمن والحفاظ على خصوصياتهم ومنع المتطفلين من التحايل الإلكتروني والتجسس.

لهذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الخصوصية والهوية الشخصية للأفراد في البيئة الرقمية وما يمكن أن تتعرض له هاتاه الخاصيتان من انتهاكات داخل البيئة الافتراضية . مما دعانا إلى طرح التساؤل التالي:

هل يشكل المجتمع الرقمي خطورة بالغة على الهوية الشخصية والخصوصية للأفراد؟

2. الإطار المفاهيمي للهوية الشخصية والخصوصية في المجتمع الرقمي

2-1 الهوية الشخصية:

تعرف الهوية على أنها توابث الشيء التي لا تتحدد ولا تتغير، فهي كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره. (عمارة، 1999، ص 06)

2-2 الخصوصية:

لغة:

تعني حالة الخصوص، يقال اختص فلان بشيء يختصه خصا وخصوصا وخصوصية بالفتح والضم ، والفتح أفصح فالخصوصية من جهة النظر اللغوية تقترب من مفهوم السر لكنها ليست مرادفة له ، لأن السرية تفترض الكتمان والتخفي لكنها قد تتوفر رغم إنعدام السرية. (ابن منظور، ص 290)

اصطلاحا:

هي حق الفرد بأن يقرر من وإلى أي حد يمكن أن يطلع الغير على شؤونه الخاصة، وذلك في إطار الاعتداءات التي أصبحت تطال حياته الشخصية.(عائشة بن قارة، 2016، ص 39)

وقد عرف المعد للقانون الأمريكي الحق في الخصوصية كل شخص ينتهك بصورة جدية وبدون وجه حق شخص آخر في ألا تصل أموره وأحواله إلى علم الغير وألا تكون صورته عرضة لأنظار الجمهور ويعتبر مسؤولاً أمام المعتدي عليه.(مصطفى أحمد، 2001، ص 53).

2-3 المجتمع الرقمي:

ظهر تزامنا مع ظهور وسائط التواصل باختلافها ومدى ممارسة مستخدمي هذه التقنيات التكنولوجية لتحقيق التفاعل بموية رقمية (بروفيل) مما يسمح لهم بالانتماء رقميا إلى هذا المجتمع. وتختلف خصائص هذا الأخير عن المجتمع في الواقع نظرا للسمات التي يتميز بها لأنه يقبل جميع الفئات باختلاف مواقعهم الجغرافية. (رشيد بن راشد، 2023، ص 52) ويعرف بأنه: "بناء مركب من عدة عوامل مرتبطة بسلسلة أو سلاسل من العلاقات.

(p11، 2011، Parmier، Andry)

وقد أصبح مفهوم المجتمع الشبكي اليوم من المفاهيم الرائدة والاساسية التي كان لعالم الاجتماع الاسباني M. Castells الفضل في ولادته وتأسيس نظريته، حيث يرى بأن هذا المجتمع المعلوماتي الشبكي هو مظهرا لهيكل اجتماعية من نوع جديد. (الروز، 2007، ص 243).

مما يمنح المستخدمين إمكانية تعزيز مكانتهم عبر أدوات الموقع، للتواصل مع أشخاص آخرين والتعريف بذواتهم في هذا الفضاء الافتراضي وإنشاء روابط تواصل مع الآخرين. (Danah M، 2007، p212)

3. فقدان الهوية الشخصية للأفراد والمستخدمين في البيئة الرقمية

■ التزييف وانتحال الشخصية:

تعتبر تقنيات التزييف العميق (Deepfakes) إحدى المخاطر التي تهدد الهوية الشخصية للفرد. فهذه التقنيات تستخدم الذكاء الاصطناعي لإنشاء المحتوى المزيف الذي يصعب التفريق بينه وبين المحتوى الحقيقي، مما يتيح للمستخدمين انتحال شخصيات الآخرين لأغراض احتيالية، مثل طلب الأموال أو تنفيذ عمليات النصب.

■ إنشاء هويات مزيفة بواسطة الذكاء الاصطناعي:

تستخدم بعض أدوات الذكاء الاصطناعي لإنشاء صور لعارضات أزياء أو شخصيات عامة تبدو حقيقية، مما يساهم في تضليل الجمهور ويعزز من فقدان الهوية الشخصية، هذه الظاهرة تؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لحياة الأفراد.

مثال 1: قصة المدربة جيسيكا التي التهمها الحوت الذي كانت تدربه، فقد تم مشاركة هذه القصة في معظم مواقع التواصل الاجتماعي على شكل فيديوهات ومنشورات ليتضح فيما بعد بأنها قصة مزيفة. (التلفزيون العربي، 2025)

مثال 2: صنع محتوى فيديوهات قصيرة على شكل ريلز للسخرية من رؤساء دول أو شخصيات عامة.

■ المخاطر المرتبطة بالبيانات الشخصية:

تتزايد المخاطر المرتبطة بجمع البيانات الشخصية واستخدامها من قبل الشركات، يتم جمع هذه المعلومات عن طريق مواقع الانترنت، التطبيقات وأدوات الذكاء الاصطناعي، فمثلاً موقع Gemini Ai يحفظ جميع المحادثات الشخصية التي تم إجرائها بينه وبين المستخدم ويتطلب استخدامه تسجيل الدخول عن طريق حساب Google و البريد الإلكتروني.

قامت شركة Appel بشراكة لضم Chat GPT إليها للاستفادة منه، لكنها لم تتطرق إلى موضوع الخصوصية فيه اكتفت فقط بالمزايا التي يقدمها هذا النموذج من خدمات إلكترونية تسهل حياة المستخدم. (فيصل السيف، 2025)

■ الموافقة على الشروط وملفات الارتباط في المواقع الإلكترونية:

تسمى هذه الخاصية بـ "كوكيز" هي بيانات ترسلها خوادم المواقع الإلكترونية إلى المتصفح الزائر وتخزن على جهازه، ويمكن الموقع من التعرف على جهاز المتصفح كجهاز تم التفاعل معه، ويمكن الموقع أيضا من تذكر تفاصيل التفاعل السابق بما فيها كلمات البحث، ومقدار الوقت المقدر في قراءة صفحات محددة، أي أن ملفات سجلات المتصفح تمكن الموقع من وضع محدد الهوية الخاص به على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمتصفح بشكل دائم وخفي وتتبع من خلاله سلوكه على شبكة الأنترنت. (ريموند واكس، 2013، ص 26)

وبعض البرامج والتطبيقات تتطلب الوصول إلى الصور والبيانات الشخصية من خلال الموافقة الاذونات (App permissions)، مؤخرا تم فضح أكبر عملية تجسس التي كان ضحيتها عدة مسؤولين ونشطاء سياسيين وعسكريين جزائريين، قامت بها الأجهزة الأمنية المغربية باستعمال برامج تجسس يعرف باسم بيغاسوس PEGASUS عبارة عن برنامج تجسسي يمكن تثبيته على أجهزة تشغيل بعض إصدارات نظام آي أو إس (أبل) أو أي نظام آخر، من أجل التجسس على الشخص المستهدف ومعرفة ما يقوم به على هاتفه. (سميرة عابد، 2023، ص 114)

■ الإحتيال الإلكتروني:

البيانات أصبحت تشكل مصدر ماليا في البيئة الرقمية، مع تزايد الاستخدام اليومي للأنترنت في الحياة الشخصية كشراء المنتجات عن بعد، يتطلب عادة إدخال البيانات الشخصية للمستخدم ورقم البطاقة الائتمانية... الخ

وتتطلب عملية الاحتيال الالكتروني ثلاث عناصر: الضحية، المحتال والمؤسسة الائتمانية التي تنشئ حساباً جديداً للمحتال باسم الضحية، وقد تتضمن هذه العملية الاستيلاء على البطاقة الائتمانية، خدمات المرافق أو حتى رهنا عقاريا. (ريموند واكس، 2013، ص 28)

وتتعدد أشكال السرقة الإلكترونية بمختلفها مثل :

التداول الالكتروني الذي يتطلب على مستخدم المشاركة في عمليات مالية وهمية. ظهرت العملات الافتراضية لأول مرة عام 2007، وفي مقدمتها عملة البتكوين (Bitcoin)، وقد كان ظهورها بواسطة شخص مجهول الهوية باسم مستعار يدعى "ساتوشي ناكاموتو"، وقدم فكرته في بحث نشره عام 2008، مدعياً أنه يؤسس لنظام نقدي جديد للدفع الإلكتروني، يهدف به إلى تغيير الاقتصاد العالمي، وتقوم فكرة هذه العملة على مبدأ التعامل المباشر بين المستخدمين، بطريقة الند للند (Peer to Peer)، وهو مصطلح تقني يعني التعامل المباشر بين طرفين دون الاستعانة بطرف وسيط؛ كالبانوك والمؤسسات المالية التي تتقاضى رسوماً على تحويل الأموال، مبتعدة عن مركزية البنوك الكبرى، فمعاملاتها مجهولة لا يمكن لأي جهة مراقبتها أو الاطلاع عليها. (عبد الله بن سليمان، 2017، ص 22)

- تأثير الشركات على الهوية الشخصية للمستخدم: تقوم بعض الشركات الأجنبية بشراء وجوه بشرية لإنشاء روبوتات لكي تعمل بدل اليد العاملة في مجالات عديدة مثل : الاستقبال في الفنادق، المطارات والمطاعم واغراض شخصية... الخ هذا النشاط يعكس كيف يمكن للتكنولوجيا أن تؤدي إلى فقدان الهوية للأفراد،

بمجرد فقدان وجهك وصوتك ب مقابل مادي تفقد هويتك. تقوم الشركة الروسية "Promobot" ببيع حقوق الوجه البشري مقابل مبلغ مالي. (الموقع الرسمي لشركة Promobot).

4. نماذج عن مخاطر البيئة الرقمية على الهوية الشخصية وخصوصية المستخدم

✓ شركات غير قانونية تستخدم حسابات CCP لتهديب أموالهم للخارج
يوجد مواقع وشركات دولية لا تستطيع أن تقيم وجود قانوني في الجزائر، مثل مواقع قمار ليس لديها ترخيص قانوني في الجزائر، لكنها تعمل بشكل طبيعي في البيئة الرقمية وتتيح سحب الأموال عن طريق وسائل الدفع المحلية مثل ccp أو BaridiMob والتحويلات العادية. تتم هذه العملية عن طريق إستغلال أشخاص عاديين عن طريق إرسال إعلان على أساس أنك شريك بعبارات مغرية مثل " اربح عمولتك " " كن شريكا... " او "affiliate" ، توهم المستخدم بأنه سيستقبل أموال من زبائن ويحولها لحساب معين.
مثل هذه الشركات تبني شبكة بشرية ضخمة، ما يعرف في عالم الأمن السيبراني والجرائم المالية ب "Mules". ويتطلب التسجيل في هذه العملية ماييلي:

1. ينشر إعلان مغرٍ يدعوك لتكون شريك.
2. يطلب منك معلومات عن حسابك المحلي (بريدي أو بنكي).
3. تبدأ باستقبال مبالغ مالية من زبائن.
4. يطلب منك إرسالها لحساب شخص آخر، غالبا محلي أو دولي، كريبتو، أو باسم شخص لا تعرفه.
5. تحصل على نسبة عمولة بسيطة مقابل كل عملية.

تتكرر عمليات تحويل هذه الأموال من مجهولي الهوية ومصادر غي معروفة للأموال، لكن هذه العملية تشكل خطرا على الطرف المستقبل الذي يقوم بتحويل هذه الأموال لأن كل عمليات تحويل الأموال بمعلوماته الشخصية بحيث إذا كشفت السلطات العملية هذه الجرائم الشخص الوحيد الذي يظهر هو المستخدم (المستقبل) والشركة الوهمية لا تظهر وليست مسؤولة عنه، مما يكلفه غرامات مالية وسنوات طويلة في السجن. (The Algerian developer, 2025).

✓ تسريبات كلمات المرور

حسب مجلة Forbes تم تسريب أكثر من 16 مليار بيانات اعتمادا لتسجيل الدخول في أكبر عملية اختراق للبيانات في العالم، تضمن هذا التسريب كلمات مرور حسابات: Facebook، Apple، Google، Instagram، GitHub وأيضا بيانات دخول ل

VPN وخدمات حكومية مختلفة. كل هذه البيانات تم جمعها بين 2024 و2025. (الجزيرة، 2025)

5. التشريعات الدولية والمواد القانونية المتخذة في القانون الجزائري لحماية

الخصوصية ومنع الاحتيال الإلكتروني:

رغم وجود مواد قانونية لحماية الخصوصية للفرد، إلا أن هناك تحديات تتعلق بتطبيق هذه القوانين بشكل فعال. مما يتطلب إلى تعزيز الوعي العام حول خصوصية الأفراد.

القوانين الدولية لحماية الخصوصية:

تعتبر الخصوصية كحق معترف به في العديد من الاتفاقيات الدولية والنصوص القانونية والتي من بينها ما يلي:

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

تنص المادة 12 على حق الأفراد في عدم التعرض للتدخل التعسفي في خصوصياتهم أو شؤونهم الأسرية أو منازلهم. (ياسين آيت قاسي، 2025)

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية:

المادة 17 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

1. لا يجوز تعريض أي شخص، على نحو تعسفي أو غير قانوني، لتدخل في خصوصياته أو شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته، ولا لأي حملات قانونية تمس شرفه أو سمعته.

2. من حق كل شخص يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس.

فهذه الاتفاقيات تسعى إلى توفير إطار قانوني يحمي الأفراد من انتهاك الخصوصية ، سواءً من قبل الدولة أو الأفراد.

القوانين الجزائرية المتعلقة بالخصوصية:

المادة 39 من الدستور الجزائري:

تنص هذه المادة على حق الأفراد في الخصوصية، فلا يجوز انتهاك حرمة حياة المواطن الخاصة، وحرمة شرفه، ويحميهم القانون. سرية المراسلات والاتصالات الخاصة بكل أشكالها مضمونة. (الجريدة الرسمية، 1996، رقم 76)

المادة 303 من قانون العقوبات الجزائري: (مكرر) جديدة

يعاقب بالحبس من ستة (6) أشهر إلى ثلاثة (3) سنوات وبغرامة مالية من 50 ، 000دج إلى 300، 000 دج، كل من تعمد المساس بجرمة الحياة الخاصة للأشخاص، بأي تقنية كانت وذلك:

1. بالتقاط أو تسجيل أو نقل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية، بغير إذن صاحبها أو رضاه.

2. بالتقاط أو تسجيل أو نقل صورة لشخص في مكان خاص، بغير إذن صاحبها أو رضاه.

يعاقب على الشروع في ارتكاب الجنحة المنصوص عليها في هذه المادة بالعقوبات ذاتها المقررة للجريمة التامة. ويضع صفح الضحية حدا للمتابعة الجزائية. (الجريدة الرسمية، 2006، ص 23)

خاتمة:

فقدان الهوية والخصوصية في المجتمع الرقمي يشكل خطرا على المجتمعات والأفراد، فيجب على المستخدمين اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من عمليات النصب وحماية بياناتهم الشخصية، ولهذا نقترح جملة من التوصيات مثل تغيير كلمات المرور إلى كلمات قوية وتغييرها مرتين في العام على الأقل.

- تجنب الدخول للمواقع غير الآمنة.
- تقليل استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي ومشاركة الحياة الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وجعل مفتوحة للعامة.

- تعزيز خاصية الأمان في الفيسبوك مثل غلق الملف الشخصي وجعله فقط متاح للأصدقاء والقيام بفحص دوري لمعرفة أجهزة الدخول التي تم تسجيل دخول حساباتك منها لتعزيز الامان الشخصي.
- عدم القيام بفتح الرسائل الغير معروفة في صندوق البريد الإلكتروني وحظر الأرقام غير المعروفة خاصة التي تكون من رقم دولي فهي اول باب للاختراق الالكتروني وسرقة معلوماتك الشخصية.
- الوعي الالكتروني يحتاج الأفراد إلى المعرفة بالثقافة الرقمية، لتقليل المخاطر التي تحيط بهم أثناء التصفح في البيئة الرقمية.
- عدم وضع البيانات الحقيقية للمستخدمين المتعلقة بالاسم ، العنوان ، الأرقام والحسابات البنكية فعلى المستخدم أن يكون حذرا من هذه الناحية فهي عرضة للاختلاس والتحايل الالكتروني.

قائمة المراجع:

الكتب:

- الروز حسن مظفر، الفضاء المعلوماتي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت_ لبنان ، 2007.
- ريموند واكس: الخصوصية _مقدمة قصيرة جدا-، تر: ياسر حسن، ط1، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، مصر، 2013.
- عبد الله بن سليمان الباحث، النقود الافتراضية مفهومها وأنواعها وآثارها الاقتصادية، القاهرة، 2017.
- عمارة محمد: مخاطر العولمة على الهوية الشخصية، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1999.

مقال في مجلة:

- د. سميرة عابد: انتهاك الحق في الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة معارف المجلد 18، العدد 1، الجزائر، جوان 2023.
- رشيد بن راشد، المواطنة وتداعيات تشكل المجتمع الرقمي: رؤى وتوجهات، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد: 11، العدد 04، الجزائر، 2023 .

الجرائد:

- الجريدة الرسمية، العدد 84، 2006.
- الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في ديسمبر 1996.

المستندات القانونية:

- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المؤرخ في 16 ديسمبر 1966

مواقع الانترنت:

موقع انترنت:

- فيصل السيف، خصوصية البيانات مع الذكاء الاصطناعي، https://youtu.be/frHLu_h7MSo، تاريخ المعاينة 2025\08\17، الساعة 15:26
- موقع التلفزيون العربي، حوت الأوركا يقتل مدبرته جيسيك راد كليف أمام الجمهور... ما حقيقة <https://www-alaraby.com.cdn.ampproject.org/v/s/www.alaraby.com/news/%D8%AD%D9%88%D8%AA-%D8%A7%D9>، تاريخ المعاينة 2025/08/16، الساعة 12:34
- موقع الجزيرة، ما القصة وراء تسريب 16 مليار كلمة مرور؟، <https://www.aljazeera.net/amp/tech/1>، تاريخ المعاينة 2025/07/05، الساعة 14:46

- الموقع الرسمي للشركة الروسية Promobot ، <https://promo-bot.ai> ، تاريخ المعاينة: 2025/07/16 الساعة 15:40

- ياسين آيت قاسي، إعلان حقوق الإنسان، un.org/ar/udhrbook/mobile.shtml ، تاريخ المعاينة: 2025/07/15 الساعة 10:05.

فيسبوك:

- The Algerian developer ، ccp احذر شركات غير قانونية تستخدم حسابات ، لتتهريب الأموال
- <https://www.facebook.com/100064149248456/posts/pfbid02TSNz3cnfazeGbWcvCjBYvGioMmDCBzGz7X96AxwK1NWmVenW229BRZq76gZy74TFl/?mibextid=rS40aB7S9Ucbxw6v> ، تاريخ المعاينة 2025/08/17 الساعة 10:30 .

المراجع باللغة الأجنبية:

مجلات:

- Andry Turcotte-choquette ، Parmier Marie- Agnès، Le web 2.0 mieux le comprendre pour le mieux l'utiliser, Cahier de rechercheN11-02, 2011
- Danah M . Body, Nicole B. Ellison, Social Sites Network: definition, history, and scholarship ، journal of computer-Mediated ommunication, vol 13, issue 1, 2007.